لا ينطق عن الهوى فذلك الشيخ لا يتكلم بهوى النفس وهوى النفس في
القول شيئين احدهما طلب استجلاب القلوب وصرف الوجوه اليه وما
هذا شأن الشيوخ والثاني ظهور النفس باستحلا الكلام والعجب
وذلك خيانة عند المحققين وكان الشيخ ابو السعود يتكلم مع الاصحاب
بما يلقى اليه ويقول انا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاستشكل ذلك
على بعض الحاضرين وقال اذا كان القايل هو يعلم ما يقول كيف يكون
مستمع فرجع الى منزله فراى في ليلته في المنام كان قايلا يقول له
اليس الغواص يغوص في البحر لطلب الدر فيجمع الصدف في مخلاته
والدر قد حصل معه ولكن لا يراه الا اذا خرج من البحر ويبادر في
روية الدر وهو على الساحل ففهم بالمنام اشارة الشيخ في ذلك
فاحسن ادب المريد مع الشيخ السكوت والجمود حتى يبتدئه الشيخ
بما له كيد الصلاح قولا وفعلا (ومن حاشيته) ايضا ان لا يحدث نفسه
بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ كل منزلة عالية ويتمنى له
عزيز المنح وغرايب المواهب وهذا اعز شي في المريد بل بارادته للشيخ
تعظيمه فوق ما يتمناه لنفسه قال سري رضي الله عنه الادب
ترجمان العقل وقال ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل
عملك ملحا وادبك دقيقا من لزم الادب بلغ به مبلغ الرجال ومن حرم
الادب رد من حيث يرجوا القبول ومن ادب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية فكان

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد نزولها اذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم
لا يسمع كلامه حتى يستفهمه وكان ابو بكر رضي الله عنه على نفسه ان
لا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وهكذا ينبغي
ان يكون المريد مع الشيخ لا ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك
وكثرة الكلام الا اذا بسطه الشيخ قال ابن عطا في قوله تعالى لا
ترفعوا اصواتكم زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك
الحرمة وقوله عز وجل ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي
لا تغلظوا له في الخطاب ولا تدعوه باسمه يا محمد يا احمد ولكن فخموه
وقولوا يا رسول الله يا نبي الله وكذلك المريد مع الشيخ واذا تمكن الوقار
القلب اعلم اللسان كيفية الخطاب ولما نزلت قعد ثابت بن قيس
ابن شماس رضي الله عنه في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك
يا ثابت قال لهذه الاية اني اخاف ان تكون نزلت في ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وانا رفيع الصوت فاخاف ان يحبط عملي واكون مع اهل
النار فمضى عاصم الى النبي صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكا فاتى امراته
وقال اذا دخلت بيت فرسي فشدي على الضبة بمسمار ففعلت وقال
لا اخرج حتى يتوفاني الله تعالى او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اذهب فادعه فجاء
عاصم رضي الله عنه الى المكان الذي راه فيه فلم يجده فجاء اهله فوجده في
بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر

Copyright ... University